تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

السائد والمهمش من نكبة الخليفة العباسي هارون الرشيد بالبرامكة (187 هـ / 803 م)

م.م صفوان خالد يحيى الحميد الحمداني
مديرية تربية نينوى

الملخص

مثلت نكبة البرامكة واحدة من أخطر التحولات السياسية في العصر العباسي ، إذ أقدم الخليفة هارون الرشيد سنة (187هـ/ 803م) على إنهاء نفوذ اسرة البرامكة ، بعد ان أصبحت القوة الأبرز والأكثر تأثيراً في إدارة الدولة العباسية ، واتساع نفوذها السياسي والاقتصادي ، مما أثار مخاوف الرشيد من تعاظم أمرهم وتحولهم الى قوة تنافس سلطة الخلافة، لهذا لجأ الرشيد الى قتل جعفر البرمكي ، وزج يحيى بن خالد وأولاده في السجن مع افراد أسرتهِ ، وعمد على مصادرة أموالهم وممتلكاتهم ، فقد كانت هذه الحادثة محل اهتمام المؤرخين في محاولة تفسير أسبابها ما بين عوامل سياسية أو اقتصادية او اجتماعية وما بين روايات شائعة بين العامة ، كل هذه الاسباب كانت نقطة فاصلة في تاريخ الخلافة العباسية ، وأدت في النهاية إنهاء نفوذ البرامكة

كلمات مفتاحية : هارون الرشيد ، البرامكة

The dominant and marginalized aspects of the Abbasid Caliph Harun al-Rashid's downfall of the Barmakids (187 AH/803 AD)

Dr. Safwan Khalid Yahya Al-Humaid Al-Hamdani
Lecturer, Nineveh Education Directorate

Abstract

The downfall of the Barmakids represented one of the most significant political transformations during the Abbasid era. In 187 AH (803 CE), Caliph Harun al-Rashid moved to eliminate the influence of the Barmakid family after they had become the most prominent and influential force in the administration of the Abbasid state. Their expanding political and economic power raised al-Rashid's concerns about their growing authority and the possibility that they might become a force competing with the authority of the Caliphate. Consequently, al-Rashid ordered the execution of Ja'far al-Barmaki and imprisoned Yahya ibn Khalid along with his sons and other members of his family. He also confiscated their wealth and properties. This event attracted considerable attention from historians, who sought to explain its causes through political, economic, and social factors, as well as through popular narratives circulated among the general public. All these factors made the event a turning point in the history of the Abbasid Caliphate, ultimately leading to the end of Barmakid .

Keywords: Harun al-Rashid, Barmakids

المقدمة

تعد نكبة البرامكة من أبرز الاحداث السياسية التي شهدتها الدولة العباسية في عصر ازدهارها وقوتها خلال فترة خلافة هارون الرشيد (170-193هـ/ 786-809)لما تركتهُ من اثار عميقة في بنية الدولة وإدارتها ، فقد ارتبط اسم البرامكة بمرحلة مهمة من الخلافة العباسية إذ برزوا بوصفهم من احدى أكثر الاسر نفوذاً وتأثيراً في إدارة شؤون الدولة ،كما واسهموا في تنظيم الدواوين وتيسير الاعمال الإدارية والمالية حتى اصبح لهم حضوراً مهما في مرافق نظام الحكم آنذاك ، وقد عكست هذه المكانة التي بلغها البرامكة الثقة والحظوة الكبرى لدى الخلفاء العباسيين العباسيين بوجه عام وعلى الخليفة هارون الرشيد بوجه خاص ، هذه

الثقة الكبيرة التي اكتسبها البرامكة زادت من نفوذهم وتغلغلهم داخل مؤسسات الخلافة العباسية في امورها الإدارية والكتابية والمالية ، حتى غدت هذه الاسرة ذات ظاهرة فريدة من نوعها في التاريخ العباسي ،
ومن هنا كان لابد من توضيح أسباب نكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة سواء كانت سبباً معروفاً ومباشراً لدى عامة الناس ، ام كان سببا هامشياً وغير مباشر وغير واضح امام العيان ، ولربما كان هو من الأسباب المهمة في نكبتهم والتنكيل بهم والقضاء عليهم وسبب هلاكهم
تناولت الدراسة مقدمة عن الموضوع ، ثم أصل البرامكة، ثم البرامكة قبل الإسلام ، ثم دخول البرامكة للإسلام ، ثم بينتُ اثنتا عشرة سبباً من أسباب نكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة ، ثم انكشاف أمر زواج جعفر البرمكي من العباسة أخت الرشيد سرا ثم اول تغير حال الرشيد تجاه البرامكة، ثم النكبة بالبرامكة، مع خاتمة واستنتاجات التي أفرزتها الدراسة والبحث عن اسباب النكبة بالبرامكة

نكبة الخليفة العباسي هارون الرشيد بالبرامكة سنة(187هـ/ 903 م)

قبل البدء بالحديث عن الاحداث والوقائع التاريخية التي حدثت سنة (187هجرية / 803 م) وما جرى من احداث عن نكبة البرامكة ،اذ لابد من إعطاء تعريفات مهمة لها أهمية في اغناء الدراسة بالشكل المطلوب ، فهناك من يقول انها النكبة والأخر يذكرها على انها الإيقاع بالبرامكة والبعض يسميها على انها سنة هلاك البرامكة او القضاء على البرامكة
فالنكبة في اللغة : مفردة وجمعها نكبات ، والنكبة بمعنى تنكب أي تنحى عن الشيء ومال عنه[1] ، ونكبه الدهر أي بمعنى أصابه الدهر بنكبة[2] ، ويقال نكب عن الأرض أي طرحه ارضا والقاه[3] ، وهي كلمة ذات لغة يمانية[4]
اما النكبة اصطلاحا : فهو ما يصيب الانسان من حوادث ويقال ((نكب اصبعه : أي نالته الحجارة))[5] .
والايقاع في اللغة : جاءت بمعنى القهر او الغلبة والاخذ بالعقوبة ، ومعناها الاستئصال ، وجاءت بمعنى الحسرة والحمل عليهم[6] ، وكذلك القلب من الهام على شيء صبر عليه[7] ، او إيقاع الشيء تلو الشيْ، وقيل مكر الله إيقاع بلاءهُ بأعدائهِ[8]
اما الإيقاع اصطلاحا : فهو الإيقاع بالشخص ، واصلها القهر والغلبة ومن اخذ اخذهم والاخذ يكون بالعقوبة [9] .
والهلاك : جاءت بمعنى النهاية وهلاك المنية ،لاسيما في قوله تعالى(في ضلال وسعر)[10] والهلاك بمعنى الانقلاب (انقلبت عليه الدنيا وانتفكت)[11] وكذلك هلاك المال والضياع[12]، وجاءت بمعنى النهاية والهلاك عند العرب بمعنى الانقلاب كقصة قوم لوط (عليه السلام)[13]
والقضاء : يقصد به انقطاع الشيء وتمامه[14] ، اي الحتم والتحتم في فعل شيء[15] ، او الحاكم الذي يصدر شيء لتنفيذ الحكم او شيء اوجبهُ عليك[16]

أولا - اصل البرامكة

يرجع البرامكة في اصلهم الى برمك وهو احد سدنة معبد النار في النوبهار[17] في مدينة بلخ[18] ، وبرمك هو من يعمر بين النور وهو بين النار ، استطاع خالد بن برمك الانتماء الى الخلافة العباسية التي بنيت على اثر سقوط الدولة الاموية ، حيث اصبح خالد البرمكي من ضمن احد الدعاة البالغ عددهم السبعين في بلخ[19] .
امتلك خالد البرمكي قدرات إدارية ومالية مكنته لان يكون بارعا في بداية ظهور الخلافة العباسية ، هذه القدرات والمواصفات الإدارية والمالية التي اكتسبه خالد البرمكي لم تأتي اعتباطا وانما اكتسبها من والده برمك باعتباره احد سدنة معبد النوبهار في مدينة بلخ (كبير ورئيس معبد النوبهار) مما كان سببا في ان يتولى ديوان الخراج[20] .
لفت خالد البرمكي انظار الخليفة أبو العباس السفاح بسهولة بسبب الخبرات السابقة التي امتلكها عن طريق العمل مع والده في معبد النوبهار، مما مهد له الطريق لان يتولى منصب اخر وهو وزارة التنفيذ[21]، لاسيما بعد مقتل أبو سلمة الخلال ، وتتدرج في المناصب الإدارية واثبت جدارة كبيرة في عمله حتى اصبح احد مستشارين الخليفة أبو جعفر المنصور[22] ،

وعند بناء مدينة بغداد فقد أشار خالد البرمكي للخليفة أبو جعفر المنصور بأن تكلفة نقل اللبن والطابوق والاخشاب من ايوان كسرى في المدائن[23]{ جنوب بغداد} هي اكثر بكثير من عمل وانشاء اللبن والاخشاب والطابوق في مدينة بغداد نفسها ، وأضاف للخليفة المنصور بان الطابوق الجديد الذي يتم صنعه في بغداد هو افضل بكثير من الطابوق القديم ، وان الطابوق القديم سيتعرض للكسر والتهشيم اثناء عملية النقل ، فقال له الخليفة هارون الرشيد ((كسروية ..كسروية)) ، وعرف المنصور بأن خالد البرمكي يميل لاصولهِ الفارسية ، وبذلك سطع نجمه وارتفعت منزلته بشكل لافت للانتباه .

وفي عهد الخليفة المهدي بن ابي جعفر المنصور فان خالد البرمكي استطاع ان يتولى ولاية فارس سنة (163 هـ/ 780 م) فضبط امورها وخراجها[24]

كان لخالد البرمكي أولاد ومن ابرزهم يحيى والذي لا تقل كفائه عن والده ، والذي تولى الأمور الكتابية داخل الخلافة العباسية قبل تولي هارون الرشيد للخلافة ، والذي لعب دورا كبيرا في دعم واسناد الرشيد ، مما كان سببا في تولية الرشيد للخلافة ووصوله الى سدة الحكم ، لاسيما ان هارون الرشيد كان في السجن ، وبوفاة أخيه الخليفة موسى الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي هو اول من فتح له باب السجن وقال يحيى البرمكي قولته الشهيرة ((اليوم مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد ابن خليفة)) { يقصد ولادة المأمون } فما كان من الرشيد إلا ان قلد يحيى البرمكي الوزارة[25] ، ومنحه صلاحيات واسعة ، وقال له : ((قد قلدتك الرعية ، واخرجته من عنقي اليك ، فأحكم في ذلك بما ترى من الصواب ، واستعمل من رأيت ، وأعزل من رأيت ، وأمض الأمور على ما ترى))[26] وفي رواية أخرى قال هارون الرشيد ليحيى البرمكي ((قد فوضت لك امر الرعية ، وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك ، فول من رأيت ، وأعزل من رأيت))[27] فأصبحت الدواوين تخرج بيده ، وتصدر الكتب باسم يحيى البرمكي ، وليس باسم الخليفة هارون الرشيد

كان ليحيى البرمكي أولاد كثر وهم جعفر والفضل ومحمد الذين كانوا يساعدونه في إدارة الدولة العباسية لفترة خمسة عشر سنة وسبعة عشر يوما [28] ،

ولد الفضل بن يحيى البرمكي قبل هارون الرشيد بسبعة أيام فأرضعت ام الفضل زوجة يحيى البرمكي زينب بنت منير هارون عندما كان صغيرا ، وبذلك يكون الفضل اخو الرشيد بالرضاعة[29] ، وكان الفضل عند الرشيد أكبر رتبة من جعفر ، وكان الرشيد يقول للفضل ((يا اخي)) وولاه الرشيد عدة ولايات ، واحسن ادارتها ونجح بقيادتها ، لاسيما انه اقدم على اقدم على اسقاط دفاتر البقايا من الديون في خراسان، بعد ان اخذ موافقة الخليفة هارون الرشيد ، والتي كانت مصدر قلق للناس[30] ، وبنى المساجد وشق الترع والقنوات المائية ، وبنى الزوايا [31]، فأحبه الناس في خراسان كثيرا ، وحسنت سيرته عند الناس وعند الرشيد ، مما كانت سببا في ان يكون الفضل هو من يقوم بتربية ابنه محمد الأمين وتدريبه[32] .

اما جعفر البرمكي فهو نديم[3 3] هارون الرشيد الذي لا يفارقه ليلا ونهارا ، وفي وقت السلم والحرب ، وفي السفر والإقامة ، وقد نبه يحيى البرمكي أبنهُ جعفر من هذه العلاقة الحميمة والوثيقة مع الرشيد خوفا عليه من محدثات الأمور ((لقد كان لجعفر من علو القدر ، ونفاذ الامر ، وعظم المحل ، وجلالة المنزلة عند الرشيد))

هذه الحالة انفرد فيها جعفر البرمكي ، لم يشاركه احد بهذه المنزلة الرفيعة

((وكان سمح الاخلاق ، طلق الوجه ، ظاهر البشر))[34] فجلس مع الرشيد للنظر في المظالم ، والاشراف على دور ضرب السكة (العملة) ، اذ اعطى الرشيد امرا بأن يضرب اسم جعفر البرمكي على السكة في الدراهم والدنانير الإسلامية في تلك الفترة من حكم الرشيد

(170- 193هـ/ 786-809م) وقلده ولاية المغرب وشمال افريقية[35] ،وكان جعفر بن يحيى البرمكي احظى عند الرشيد منه واخص[36] وعندما بويع هارون الرشيد للخلافة قلد جعفر البرمكي الوزارة[37] .

وبلغ جعفر عند الرشيد مالا يبلغهُ وزيراً من خليفة، وجلس معهُ في حلة واحدة ، وبلغ عندهُ أن يحكم عليه فيما شاء من أمر مالهِ وولده

اما موسى بن يحيى البرمكي فقد تولى الحجابة عند الرشيد[38] ، وولاه بلاد الشام [39] ، فضلا عن ذلك ولى البرامكة في المناصب الإدارية والكتابية المختلفة داخل القصر الخلافي العباسي وخارجه[40]

ان كل ما تم ذكره أعلاه تشير الى المنزلة العالية والرفيعة التي وصل اليها البرامكة في عهد الخليفة هارون الرشيد ، لا بل ان الرشيد كان يجد صعوبة كبيرة في البحث عن موظف يمتلك ويحمل نفس المواصفات التي كان يحملها يحيى البرمكي وأولاده جعفر والفضل وموسى ، وبذلك استطاع البرامكة الاستيلاء على اغلب المفاصل الرئيسية للخلافة العباسية ،

في الوقت نفسه وجد الخليفة هارون الرشيد محاط بالبرامكة في كل مكان ، لاسيما ان هناك السند المنيع والدرع الذي كان البرامكة يحتمون به وهي الخيزران[41] ، ام الخليفة هارون الرشيد .

كان يحيى البرمكي لا يصدر امرا الا بموافقة الخيزران في عهد الخليفة موسى الهادي واخيه الرشيد ، وبوفاة الخيزران ازيح ذلك الدعم والاسناد الذي كانت تقدمه الخيزران للبرامكة لذلك نرى ان الخليفة هارون الرشيد قام بأول عمل بعد وفاة الخيزران انه اخذ الخاتم وسلمه لوزيره الفضل بن ربيع[42]الذي كان على علاقة تبدو ظاهريا انها حسنة مع البرامكة ، اما في الباطن فإنه كان يحمل عليهم { يحقد على البرامكة }، وكان الرشيد يقول ليحيى البرمكي : ((إني اهم لك من الليل بشيء من التولية ، فتمنعني امي ، فأطيع أمرها))[43]وتفسير ذلك ان الخيزران كانت تمثل عامل حماية للبرامكة ، وأن الرشيد كلما كان يفكر بشيء يفعله بالبرامكة كانت امهُ الخيزران تمنعهُ من ذلك فيسمع كلامها لاسيما ان هناك من يقول ان الخيزران هي من وضعت السم لابنها موسى الهادي عن طريق احدى الجواري التي تعمل في القصر الخلافي العباسي وتخلصت منهُ بعد حصلت مشادة كلامية بينها وبين إبنها موسى الهادي ، لهذا كان الرشيد يفكر في هذه المسألة كثيراً، اما اخذ الخاتم من جعفر البرمكي واعطائهِ لوزيرهُ الفضل بن الربيع فهو دلالة وعلامه على تحول ثقة الخليفة الرشيد واتجاهه ومحاولة منه لاعادة توزيع مراكز النفوذ داخل قصر الخلافة ، لان الخاتم هي أداة رسمية تختم بها الكتب الرسمية والرسائل الصادرة عن الخليفة ، فمن يكون عنده الخاتم يحظى بدرجة عالية وشرف عظيم وثقة متميزة والتقرب اكثر فأكثر من الخليفة مع الاشراف على جانب مهم للأمور الإدارية ، وفي ذلك دلالة كبيرة على تقليص لبعض الامتيازات التي كان يحظى بها جعفر البرمكي ، وأن ثقة الرشيد بجعفر لم تكن كما كانت عليهِ في السابق ، وفي ذلك رسالة واضحة بأن جميع المناصب الإدارية والمالية هي بيد الخليفة هارون الرشيد فهو الذي يولي وهو الذي يعزل .

ثانياً - البرامكة قبل الإسلام

سبق وان ذكرنا ان اصل البرامكة يعود الى برمك وهو احد سدنة معبد النار في النوبهار في مدينة بلخ ، وهو لقب لرئيس سدنة ذلك المعبد الذي يطلق عليه النوبهار ، إذ ورد تسميات عديدة على معنى كلمة برمك مشتقة من كلمة برمكيدن وهي بمعنى المص { خاتم يوضع فيه سُم يمصهُ صاحبهُ وهو بمعنى برمكم }، إذا ما تعرض صاحب الخاتم الهزيمة او وقع بالاسر او إذا خشي التعذيب والاهانة ، وعندما أسلم برمك ودخل الإسلام بعد ان قام القائد قتيبة بن مسلم الباهلي بتحطيم معبد النوبهار سنة (86هجرية / ميلادي) فمص السم عند بعض سدنة معبد النار

{ برمك او برمكم } هو أهون عليه من ان يتم تحطيم المعبد امام عينيه[44] .

وكلمة برمك تتألف من مقطعين الأول بر : وهي بمعنى كبير ، ومغ او مك حيث تم استبدال الكاف بدلا من حرف الغين { برمغ استبدلت ببرمك }وهي بمعنى : رئيس او كبير وبذلك يكون الاسم كاملا وهي كبير او رئيس سدنة معبد النار الذين يعبدون فيهِ النار ،

كان البرامكة هم أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف ، وكانت عبادتهم عبادة الاوثان...ونصبوا حولهُ الاصنام { حول معبد النوبهار } وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الأحجار الكريمة والنفيسة ويلبسونه أنواع الثياب ، وينصب على قبته الاعلام ، وكانوا يسمون أعلى قبته بالأستن ، ... وحول البيت ثلاثمائة وستون مقصورة ليسكنها خدامهُ وقوامهُ وسدنتهُ ، وكان على كل واحد من سكان تلك المقاصير خدمة يوم واحد لايعود الى الخدمة حولاً كاملاً ... وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم

من الملوك تدين بذلك الدين ، وتحج الى هذا البيت ، وكانت سنتهم إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك))[45]

وبدخول البرامكة للإسلام جعل ملوك الهند والصين وكابل شاه أكثر غضباً على البرامكة بسبب دخولهم الإسلام مما جعل طرخان ملك تركستان أن يزحف عليهم بجيشه، ونكل بهم كل هؤلاء الملوك لم يكونوا يدينون الا بالدين البوذي {بوذا } Buddhism [46]وبذلك يعتبر النوبهار هو معبد للبوذيين يعبدون فيه الاصنام والاوثان أوالبَد ، كما وأن كلمة نوبهار ايضاً تتألف من مقطعين ، النو بمعنى : الجديد، البهار تعني : البهار العادي وبدمج المقطعين سوياً يكون معناها هو البهار الجديد ((كانت سنتهم إذا بنو بناءً حسناً أو عقدوا لهُ باباً جديداً أو طاقاً شريفاً كللوه بالريحان ويتوجوه بأول ريحان يطلع في ذلك الوقت ، فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما يظهر من الريحان وكان البهار فسمى نوبهار لذلك))[47] وهذا ما يؤيد صحة كلام الذي ذكرهُ البلاذري[48] ((وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء ، إذا هبت الريح أطافت بالمدينة ، وكانت تدور والبد فيما ذكروا منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم أو اصنام ليشهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل منارة ايضاً وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بدُ الصنم بدٌ ايضاً)) وبذلك فأن برمك هو لقب خاص ومعناها ذوو الرئاسة العليا وهو لقب خاص برؤساء سدنة معبد النوبهار

ثالثاً - دخول البرامكة للاسلام

فيما يتعلق بدخول البرامكة الإسلام لا يوجد نص صريح يتكلم عن اسلامهم ((وكان برمك من المجوس))[49] ولكن هناك من يذكر ان دخولهم الإسلام في عصر الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (23-35هـ / 644-656م)بدليل النص الاتي

((فلم يزل يليها برمك الى ان فتحت خراسان أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان(رضي الله عنه) وقد صارت السدانة الى برمك أبي خالد ،

وجه برمك الى عثمان في الرهائن ،فورد المدينة { قدم} ورغب في الإسلام فأسلم وسمي عبدالله ورجع الى ولدهِن وصارت البرامكة في بعض ولدهِ))[50] وهذه الرواية اشكك في صحتها بكونها رواية ضعيفة ، الا ان هذا الامر لم تقبل به ملوك الفرس فأرسلوا لهُ كتب تطلب منه الرجوع الى دين أبائه ((كتب بعض الملوك الى برمك يعظم ما أتى به الإسلام ، ويدعوه الى الرجوع في دين أبائه، فكتب اليه برمك إنما دخلت فيه إختياراً وعلماً بفضلهِ من غير رهبة))[51] وعندما قرأ ملك الفرس رد برمك على رسائلهِ ازداد غضبهُ ، ومنهم الملك نيزك طرخان[52] فزحف الى برمك بجمع كثيف فكتب اليه برمك : ((قد عرفت حبي للسلامة ، وأني إن استنجدت عليك الملوك أنجدوني فأنصرف ، وإلا صرتُ الى لقائك ، فأنصرف عنهُ ووادعهُ))[53]ويبدو ان الملك نيزك قد ترك برمك على دينهِ الجديد ولم يتعرض لهُ ،

هنا اود توضيح مهم عن إسلام البرامكة فما تذكره بعض الكتب هو النص الاتي

((ليس من اليسير الجزم بإسلام برمك ، ولا أعلم هل أسلم أم لا))[54] وهذا دليل قاطع بأن برمك لم يعلن اسلامهُ في زمن الخلفاء الراشدين ، والصحيح هوان برمك بعد زوال معبد النوبهار في مدينة بلخ أتصل بالخلفاء الامويين ، ودخل الإسلام بعد أعلن ذلك أمام الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك بن مروان[55] ، وان خالد قد تولى أعمال إدارية ومالية بدليل النص الاتي ((إنه لما قلت الأموال في أيديهم {يقصد البرامكة في العصر الاموي} شرعوا في مصادرات الرعايا ، وأخذوا الأموال من غير وجوهها ...فتعرض ولاة خراسان لبرمك وولدهِ من أعمال خراسان الى بلاد الهند{ قشمير}[56] فأقاموا بها الى ان ظهرت الدولة العباسية ...ثم قدم خالد بن برمك وأخوه الحسين وأهلهما على المنصور ابي جعفر لما افضت الخلافة اليهِ ، فأصطنعهم وأدناهم وقربهم اليهِ))[57] وهذا دليل أخر على وجود البرامكة في العصر الاموي ((أول ما وصلت أخبارهُ من البرامكة أبو خالد، الذي قدم على هشام بن عبدالملك فأسلم)) [58]

أما خالد بن برمك: ((فهو رجلاً مسلماً من رجال الدولة العباسية))[59] وكذلك فأن النص الاتي يوضح ((خالد بن برمك فلا خلاف في إسلامهِ))[60]هذا يبين صحة اسلام خالد البرمكي بشكل قاطع ،وانه كان احد رجال الدولة العباسية { ثبوت صحة اسلام خالد ومشاركتهِ في الدعوة العباسية} ، لاسيما في خلافة أبو العباس السفاح[61] (132-136هـ/750-754م) حيث أوكلت مهمة ديوان الخراج لخالد البرمكي ، فمن المعروف ان هذا المنصب لا يعهد توليتهُ لغير المسلمين بالإضافة الى توليه اعمال إدارية ومالية ،

وصفوة القول : ان برمك الاكبر لم يكن مسلماً ،وانما كان مجوسيا وأحد سدنة معبد النوبهار في مدينة بلخ ، واما أبنهُ خالد فلا خلاف في إسلامهِ ،وأشتراكه في الدعوة العباسية ، لكن يحيى بن خالد البرمكي مع أولادهُ فأن نشأتهم إسلامية داخل الخلافة العباسية ،وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن البرامكة قد عرفوا بحبهم في تعلم النجوم والفلك والطب وأنواع الحكمة بدليل النص الاتي((وأعتنوا بنقل ما للهنود من علوم الطب للعرب وكأنهم يبدون يعرضون شيئاً من عندهم على غيرهم))[62] لذلك كان لابد من عرض الأسباب المهمة التي كانت سبباً رئيسياً في نكبة البرامكة والايقاع بهم والقضاء على نفوذهم وسيطرتهم ،

هذه الأسباب كانت لدى البعض من العامة من يعتبرها شيء بسيط وليس له أهمية ، وهامشيا وليس له أهمية ولربما يكون هو السبب المباشر في نكبة البرامكة ، وهناك البعض الاخر من يعتبرها من الأمور البالغة الأهمية ، وهنا يظهر لدينا دور السائد والمهمش من نكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة

والذي لم تذكرة الكتب التاريخية او مرت عليه مرور الكرام ولربما كان ذلك من الأهمية بالنسبة للرشيد من اجل القضاء عليهم والحد من نفوذهم والتخلص من تغلغلهم الذي امتد في كافة مفاصل الخلافة العباسية ، ولاسيما ان الرشيد اصبح يحس انه محاط بالبرامكة من كل مكان ومن كل جانب ، فإذا ما سأل عن شخص داخل القصر الخلافي الا وقيل له انه فلان بن فلان البرمكي،

هناك حكمة تقال عند عامة الناس(تعددت الأسباب والموت واحد) وبذلك تعددت أسباب قضاء الخليفة هارون الرشيد على البرامكة ،

وقبل الخوض في عرض الأسباب التي أدت الى نكبة الرشيد بالبرامكة سواء كانت هذه الأسباب مهمة ورئيسية وسائدة عند العامة او مهمشة لابد لنا من التمعن بقول المؤرخ ابن الاثير[63] في روايته عن هارون الرشيد التي يقول فيها : ((من قال ان الرشيد قتل جعفر من غير سبب فلا تصدقه)) وهذا الكلام مهم وخطير جدا بعد ان اقدم الرشيد على قتل جعفر البرمكي وزج الاخرين بالسجون .

وسوف نورد الأسباب الحقيقية التي أدت الى نكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة سواء كان هذا السبب حقيقياً سائداً ومعروفا لدى العامة أم كان هامشياً وغير واضح امام العيان ولم تذكرهُ الكتب التاريخية الا القليل منها ، وعلى الرغم من كل ذلك يوجد لدينا يبين أن سبب قتل الرشيد للبرامكة بقى غامضا ، وسراً احتفظ بهِ لنفسه بدليل النص الاتي إذ سئل الرشيد في احد الأيام عن قتلهِ للبرامكة فكانت إجابته :((لو أعلم أن قميصي يعلم ذلك لأحرقتهُ))

أولا – <u>السبب الأول</u>

هناك من يعتبر ان هذا الامر ضعيفا وهامشيا الا انه يعتبر من اهم أسباب النكبة بالبرامكة ، فقد ذكرنا سابقا بأن البرامكة كانوا من احظى الناس عند هارون الرشيد ، وان الرشيد قد سلم احد افراد ال البيت (عليهم السلام)وهو يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسين[64] (عليهم السلام)الى جعفر البرمكي ذات يوم وأمره بأن يسجنه ، الا جعفر البرمكي كان يتودد اليه ويتقرب منه ويترفق به ، ثم اطلق سراحه ، فنم { وشى به } وزير الرشيد الفضل بن الربيع ن فقال الخليفة هارون الرشيد لوزيره الفضل : ((ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر فلعله اطلقه عن امري وأنا لا اشعر))[65]

سأل هارون الرشيد جعفر البرمكي عن تلك الحادثة فصدقه الحديث : ((فأغاظ ذلك الرشيد ، وحلف ليقتلنه))[66] ثم قال الرشيد لجعفر لماذا اطلقت سراحه يا جعفر فأجابه جعفر قائلا : ((لا وحياتك يا سيدي ، ولكن : إنما اطلقته وقد علمت انه لا حياة به ولامكروه عنده ، فقال الرشيد : نعم ما فعلت ، ما عدوت ما كان

في نفسي فلما خرج جعفر اتبعه بصره ، حتى كان يتوارى عن وجهه ، ثم قال الرشيد : قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة إن لم أقتلك ، فكان من امره ما كان))[67]

لذلك أورد لنا ابن كثير[68] في روايته ((وكره الرشيد البرامكة ، ثم قتلهم وقلاهم ،بعدما كانوا احظى الناس عند الرشيد ، وأحبهم اليه)) ، ثم قبض على يحيى بن عبدالله واودعهُ مرة ثانية في السجن، وبقى فيه حتى توفى .

ثانيا – السبب الثاني

تذكر بعض المصادر التاريخية ان يحيى البرمكي كان يضيق على عيال هارون الرشيد في النفقة ، وشكت زبيدة[69] ذلك الامر الى زوجها الرشيد مرات عديدة[70] ، فعلى الرغم من ان هذا الامر يعد من الأمور الهامشية ، الا انه يعتبر من الأمور المهمة جدا ، وسببا بالغ الأهمية لإيقاع الرشيد بالبرامكة ، لاسيما ان الرشيد استشاط غضبا من البرامكة على هذه الأمور التي كانت تحدث داخل القصر الخلافي العباسي .

ثالثا – السبب الثالث

من خلال تتبع الروايات التاريخية عن نكبة الرشيد بالبرامكة وجدت رواية مفادها ان البرامكة أرادوا ابطال الخلافة العباسية ، واضعاف سلطة الخليفة هارون الرشيد والانتقاض من شرعية حكمه والانفراد بالنفوذ السياسي والإداري ، وأعاده الزندقة بين عامة الناس وأظهار عادات وتقاليد ومعتقدات غير إسلامية عن طريق التساهل مع مدعي الزندقة والميل لأفكارهم بسبب اتصالهم بالثقافات المختلفة في السابق وتشجيع أصحاب هذه الأفكار بدليل هذا النص التاريخي ((ان البرامكة أرادوا ابطال خلافة الرشيد وإظهار الزندقة[71]))[72] حيث يفهم من النص أعلاه ان البرامكة أرادوا تقويض سلطة هارون الرشيد والطعن بشرعيته ، مع وجود نزعة سياسية وفكرية تهدف الى تقليص وتقويض سلطة الرشيد ، على الرغم من ان البرامكة لم يعلنوا صراحة خلع الخليفة هارون الرشيد او الدعوة علنا الى اسقاط خلافته ، إلا أن الرشيد كان يحس أن الخطر بدء يقترب منه شيئا فشيئا ، لذلك فكر الرشيد بضرورة التخلص من البرامكة والقضاء عليهم

رابعا – السبب الرابع

وجد الخليفة هارون الرشيد ان البرامكة قد استولوا على مفاصل الدولة العباسية وتغلبهم على الدنيا بالكلية [73]، لاسيما ان الرشيد هو من استوزر يحيى البرمكي ومكنه من هذا المنصب { الوزارة } مع أولاده وأقاربه[74] ، وتفسير ذلك انهم أرادوا الاستحواذ على المناصب الإدارية والمالية والعسكرية المهمة ، من اجل ان يكون لهم الغلبة في الكلمة بين الدولة والناس ،اذ انهم وجدوا انهم المتصرفون الفعليون في شؤون الدولة ، لذلك عمد الرشيد على التخلص من البرامكة والقضاء عليهم .

خامسا – السبب الخامس

هناك ري أخر هو ما نقل عن البرامكة عند الرشيد هو :((ان البرامكة يرون رأي المجوس وأنهم يبطنون ذلك ويميلون الى مذاهبهم))[75] إذ سبق وان ذكرنا سابقا ان البرامكة كانوا بالأصل يعملون في معبد النار { معبد النوبهار } في مدينة بلخ وعبادتهم في الأصل هي عبادة النار اي الزرادشتية وهي احد معتقدات المجوس قبل الإسلام ، وانهم كانوا يخفون هذا الميل في باطنهم ولا يظهرونه للناس مع احتفاظهم بتعاطف وميول ولو بارتباط فكري لبعض تعاليمها .

سادسا – السبب السادس

من خلال تتبع الاحداث التاريخية والبحث والتقصي للأحداث والوقائع ودت ان هناك من يذكر ان الوزير الفضل بن الربيع كان عدوا للبرامكة وانه كان يحقد عليهم ويكثر عليهم عند الخليفة هارون الرشيد ، فاذا دخل الفضل بن الربيع على يحيى بن خالد البرمكي في حاجة ، فلم يرفع له رأسا ، ولاقضى له حاجته ، مخرج مغضبا ، فقال يحيى البرمكي لبعض خاصته : اتبعه وأسمع ما يقول ، فتبعه الرجل ، فلما استوى على سراجه عض على شفتيه وقال : من الطويل واخبر يحيى بقوله ؟ فرده وقضى حاجته ، فما مضت إلا أيام قليلة ويسيرة حتى سخط الرشيد على البرامكة ، واستوزر الفضل بن الربيع[76] ؟

في هذه الحادثة تبين مدى نفوذ وسلطة يحيى البرمكي في بلاط الخليفة هارون الرشيد مقابل شعور الوزير الفضل بن الربيع بالاستياء من هذا النفوذ ، وعندما كان لايرفع له رأسا فهو دليل على أمعان يحيى البرمكي في مكانته عند الرشيد ويعكس ما وصل اليه البرامكة من الهيمنه على شؤون الدولة ، لا بل إن كبار مستشارين الدولة العباسية كانوا يشعرون بأنهم مهمشون ، وكذلك ان الوزير الفضل بن الربيع عندما اخذ يعض على شفتيه فهي كناية على ان الفضل بن الربيع كان يكظم الغيظ ويكظم شدة الغضب من تصرفات البرامكة وكان يتحملهم على مضض بسبب قوة نفوذ البرامكة وقربهم من الخليفة هارون الرشيد ، واما قوله : ((من الطويل)) فهي غالبا ما تستخدم للتعبير عن شكوى وتذمر الوزير الفضل بن الربيع من تعاظم نفوذ البرامكة .

سابعا – السبب السابع

يبدو ان الكلام والحديث عن البرامكة كان كثيرا ، فمن بعض الاتهامات التي وجهت الى البرامكة وما وصل الى مسامع الخليفة هارون الرشيد ان البرامكة أرادوا نقل السلطة الى ال علي بن ابي طالب (عليهم السلام) بدليل ((أن هارون نقل اليه أن البرامكة يميلون الى ال ابي طالب (عليهم السلام) ، وأن البرامكة كانوا يبعثون اليهم بخمس أموالهم وأنهم على غرم نقل الخلافة اليهم))[77] وفي ذلك تعبير ان البرامكة كانوا يتعاطفون مع أبناء علي بن ابي طالب ويميلون اليهم ويقربوهم ، اذ كان هذا الامر ينظر اليه بعين الريبة في الدولة العباسية بسبب التنافس السياسي والتاريخي بين العباسيين والعلويين في احقية الخلافة .

أما ما كان يقوم به البرامكة من ارسال خمس أموالهم الى العلويين فهو دعم ومساندة لقضية أبناء علي بن ابي طالب السياسية والشرعية في خلافة الامة العربية وفق مبدأ الامامة والخلافة الإسلامية في تلك الفترة ، فخصوم البرامكة اتهموهم بالسعي الى تحويل الخلافة من البيت العباسي الى البيت العلوي أو التمهيد بصورة غير مباشرة لهذه التحويل وأظهار البرامكة بمظهر الخارجين في ولائهم عن العباسيين ، لذلك بدء ناقوس الخطر يطرق أبواب الرشيد ، بأن سلطته كخليفة سوف تنتهي بالكامل ، لذلك عمد على القضاء على البرامكة والتخلص منهم والايقاع بهم .

ثامنا – السبب الثامن

من ضمن الأمور التي كان يقوم بها الخليفة هارون الرشيد هو مراقبة أحوال الدولة وماهي نفقات كبار رجالاتها ، ففي احد الأيام كان الرشيد يمشي في احدى الضيعات مع جنده ، اذ وجد في الطريق بيتا او قصرا كبير ، فعندما سأل عن صاحب هذا القصر ، فقيل له إن هذا القصر يعود لجعفر البرمكي ،((كان الرشيد لا يمر ببلد ولا إقليم فيسأل عن قرية او مزرعة او بستان إلا وقيل له : هذا لجعفر))[78] وكذلك ((إنما قتلهم الرشيد ، لأنه كان لا يمر ببلد أو إقليم ولاقرية ولامزرعة ولابستان ، إلا وقيل هذا لجعفر))[79]

وفي رواية أخرى ((وأن جعفر بنى دارا غرم عليها عشرين الف الف درهم ،إذ كان ذلك من جملة ما نقمهُ الرشيد عليه))[80] وكذلك ((ان جعفرا أبتنى دارا غرم عليها عشرين الف الف درهم ، فرفع ذلك ،للرشيد، وقيل هذه غرامته على داره، فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك ، فأستعظمه الرشيد))[81] وفي ذلك بين استغراب الخليفة هارون الرشيد من بناء قصر كبير يعود لاحد البرامكة وتعاظم الأبنية والقصور الذي بدوره يعد مؤشرا على مدى النفوذ والثروة ولما يمثله هذا النفوذ من القوة المالية والمكانة الاجتماعية التي حصل عليها البرامكة آنذاك .

تاسعا – السبب التاسع

هناك سبب لربما لا تعتبره العامة سببا لنكبة الرشيد بالبرامكة ، ولكنه سبب مهم جدا وهو ذهاب يحيى بن خالد البرمكي لأداء فريضة الحج وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : ((اللهم ان كان رضاك عني ان تسلبني نعمك عندي فأسلبني ؟ اللهم ان كان رضاك ان تسلبني مالي وأهلي وولدي فاسلبني الا الفضل ثم ولى))[82] فلما كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ما قال وجعل يقول : ((اللهم إنه سمح بمثلي ان يستثنى عليك

اللهم والفضل ...اللهم ان ذنوبي عظيمة لا يحصيها غيرك ...اللهم إن كانت عاقبتي فأجعل عقوبتي بذلك بالدنيا ، وأن أحاط ذلك سمعي وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك عني ، ولأتعجل عقوبتي في الاخرة ، فأستجيب له))[83] وفي رواية أخرى ((اللهم ان كان يرضيك عني سلب جميع مالي وولدي واهلي فافعل ذلك ، وابق علي منهم الفضل ثم خرج))[84] فلما كان عند باب المسجد قال:((اللهم والفضل معهم فأني راضٍ برضاك عني ولأستثني منهم احداً))[85]

ويبدو ان هذا السبب هو ذات طابع ديني معتمد على نزعة قدرية ، حيث يربط فيها المؤرخ ان ماحل بالبرامكة من نكبة هي بدعوة دعى بها يحيى البرمكي ،

فنلاحظ في بأدي الامر ان يحيى البرمكي كان في قمة نفوذه وثرائه فعندما دعى بهذا الدعاء وضع أداة للاستثناء وهي ان يستثني منها ابنه الفضل

ثم يعود مرة ثانية بالقرب من استار الكعبة ليرفع هذا الاستثناء ليشمل ابنه الفضل بقوله : ((اللهم والفضل))[86] فاستجاب الله الدعاء ولربما كان ذلك سببا في فيما حل بالبرامكة من نكبة .

عاشرا – السبب العاشر

هناك سبب اخر يضاف الى باقي الأسباب الأخرى هب ان الخليفة هارون الرشيد قد كتب له كتاب من قبل محمد بن الليث يعضه وهو يقول له يا أمير المؤمنين : ((إن يحيى لا يغني عنك من الله شيئاً ، وقد جعلته فيما بينك وبين الله ، فكيف اذا وقفت غداً بين يدي الله فسألك عما فعلت في بلاده وعباده ، فتقول يارب إني استكفيت بيحيى في ذلك ، ثم دعى الرشيد يحيى البرمكي ، وقد علم فقال : أتعرف محمد بن الليث فقال يحيى نعم ، ثم قال : فأي رجل هو ، فقال يحيى : متهم على الإسلام ، فأمر بمحمد فحُبس في المطبق دهراً))[87] ، فلما تنكر الرشيد للبرامكة تذكرهُ فأمر بإحضاره ، وقال له : ((يا محمد أتحبني فقال محمد : لا والله ، كيف أحبك وقد قيدتني بالأغلال وكبلتني بالحديد ، وحلت بيني وبين عيالي من غير ذنب ولا حدث أحدثتهُ سوى قول حاسد يكيد للإسلام وأهله فكيف أحبك ، فأمر الرشيد بأطلاقه وأعطاه مائة الف درهم)) [88] ،وقال له الرشيد : ((انتقم الله ممن ظلمك ، وأخذ بحقك ممن حملني عليك ، فقال الناس في البرامكة , فأكثروا ، وكان ذلك أول ما ظهر من تغير حالهم))[89] ،وهنا دلالة على ان الرشيد كان يسمع كلام يحيى البرمكي كثيرا في اتهام محمد بن الليث في دينه او في ولائه ، لكن بعد ان قضى الرشيد على البرامكة وأعاد النظر في كثير من قضايا الناس ، وان الخليفة هارون الرشيد قد ندم على فعلته بسبب ثقته المفرطة بيحيى البرمكي ، لاسيما ان الرشيد أخذ يعيد النظر ببعض تصرفاتهم وفي ذلك دلالة على تذمر الرشيد تجاه البرامكة ، وان أطلاق سراح محمد بن الليث وأعطاه مبلغ مالي هو اعتراف الرشيد بوقوع الظلم عليه ، ومراجعته لبعض الاحكام التي صدرت عنه سابقاً .

أحدى عشر - السبب الحادي عشر

هناك رأي قائل ان البرامكة كانوا قد سيطروا وهيمنوا على خزائن أموال بيت مال الخلافة العباسية ومواردها { المقدرات المالية للخلافة العباسية } وكانوا يغدقون الأموال على الناس ، فأحبهم الناس بعد اكرامهم ، وأصبحت الناس تتكلم بهم ، هذا الامر مهم جداً لاسيما أن الملوك كانت تخاف انتقال السلطة والخلافة للبرامكة بدليل ((ولما عظم أمر البرامكة ، وأشتهر كرمهم ، وأحبهم الناس ، والملوك لا تصبر على مثل ذلك فنكبهم لذلك))[9.] وسبق وان ذكرنا ان البرامكة استأثروا بأموال الخلافة العباسية وخزائنها ((لما افضت الوزارة للبرامكة فاحتازوا الأموال دونه ، حتى كان يحتاج الى اليسير من المال فلا يقدر عليه))[91] وخلاصة القول : ان البرامكة كانت لهم القوة والغلبة والقبضة على الأمور الإدارية والمالية ، حتى ان الخليفة الرشيد نفسه لا يستطيع الى التصرف في هذه الاموال ، وهذا دليل على مدى تعاظم دور البرامكة داخل الخلافة العباسية ، وبلغ من الامر ان الخليفة هارون الرشيد كان يعتمد عليهم اعتماداً كبيرا ، مما أدى الى توتر العلاقة مابين الرشيد والبرامكة .

وأود الإشارة هنا الى ان هناك سبب مهم في ان يقوم الخليفة هارون الرشيد باستخدام مبدأ التسامح واللين مع البرامكة ومع بعض تجاوزات البرامكة داخل الخلافة العباسية الى كون والدته الخيزران كانت تميل اليهم ،وانها من اصل فارسي الامر الذي جعلهم ذات مكانة عالية وعظيمة عند الخيزران ، فكانت سدا منيعا ودرعاً يحمي نفوذهم وتقيهم من أي مكروه يصيبهم ، لاسيما ان يحيى بن خالد البرمكي كان يأتمر بأوامرها في خلافة زوجها المهدي بن ابي جعفر المنصور ، والدليل في ذلك قول هارون الرشيد ليحيى البرمكي : ((إني أهم لك من الليل بشيء من التولية ، فتمنعني أمي ، فأطيع أمرها))[92] فكانت الخيزران الحاجز القوي الذي كان يحول دون محاسبة البرامكة بشكل مباشرة زمناً طويلا ، فشكلت بذلك الخيزران عامل حماية مهم للبرامكة ،الامر الذي اسهم بدوره في استمرار مكانتهم في الدولة ، وهناك دليل أخر يبين ان الخليفة هارون الرشيد كان يبيت لهم النية في القصاص منهم والتنكيل بهم ، وهو اليوم الذي توفت فيه ام الرشيد الخيزران جعلت من الرشيد ان يأخذ الخاتم { خاتم الوزارة } الذي كان في يد يحيى البرمكي واعطائه لوزيره الفضل بن الربيع ، وفي ذلك دلالة واضحة على فقدان البرامكة لاحد ابرز الداعمين لهم وهي الخيزران ، وتراجع مكانتهم ونفوذهم و تبدل موازين القوى داخل البلاط العباسي ،مع أعادة ترتيب مراكز النفوذ داخل الخلافة العباسية ، والتقليص من حجمهم ، وفي ذلك دلالة واضحة على فتور العلاقة مابين الخليفة والبرامكة .

اثنتا عشر – السبب الثاني عشر

وهو من الأسباب الأكثر شيوعا بين عامة الناس ، واكثر ما ذكره المؤرخين والادباء والمفكرين ، وهو زواج جعفر البرمكي من العباسة[93] اخت الخليفة هارون الرشيد

كانت العباسة ذات منزلة عالية عند اخيها الرشيد ((كانت العباسة اختهُ من احب الناس اليه))[94]وكذلك ((كان احب أهلهِ اليه اخته العباسة بنت المهدي ، وكان يحضرها معهُ ،وجعفر البرمكي حاضراً أيضاً معه ، وزوجهُ بعا ليحل النظر اليها ، وأشترط عليه ان لايطاها ، فلربما واقعها جعفر)) [95] إذ كان الخليفة هارون الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن أخته عباسة بنت المهدي ، وكان يحضرهما اذا جلس ، فقال لجعفر أزوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تقربها ، فأني لا اطيق البصر عنها ، فأجابه الى ذلك فزوجها منه ، وكانا يحضران معه [96]

ومن تفسير الاحداث التاريخية ان الرشيد زوج اخته العباسة من جعفر البرمكي حتى يستطيع جعفر من النظر الى العباسة شريطة ان لايطأها { ان لا يدخل عليها في الزواج }

ويذكر ابن خلكان[97] ايضاً ((أن الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر حبها حباً شديداً ، فراودته عن نفسه ،فأمتنع أشد امتناع خوفاً من الرشيد))

وهناك من يقول [98]ان العباسة احتالت على جعفر فدخلت عليه في تلك الليلة ، والبعض يقول ان ام جعفر زينب بنت منير[99]كانت تهدي له في كل ليلة جمعة جارية حسناء بكراً فقالت العباسة لأمه أدخليني عليه بصفة جارية فهابت ذلك فتهددتها حتى فعلت ذلك فلما دخلت عليه لم يتحقق من وجهها فواقعها فقالت له العباسة : ((كيف رأيت خديعة بنات الملوك))[100]وقيل إنها حملت منه في تلك الليلة فدخل على امه وقال لها :((لقد بعتني والله برخيص))[101] وكذلك ((فلربما واقعها جعفر فحبلت منه فولدت ولداً وبعثته مع بعض جواريها الى مكة ، وكان يربى بها))[102] أما ابن الاثير[103] فيقول ((فجامعها جعفر فحملت منه غلاماً فخانت الرشيد فسيرته الى حواضن له الى مكة ، فأعطتهُ الجواهر والنفقات))

ولو جئنا هنا لنفسر بعض من هذه النصوص أعلاه لوجدنا ان الشريعة الإسلامية والأعراف السائدة تمنع اجتماع الرجل بالمرأة { الرجل الأجنبي }لهذا أراد الخليفة هارون الرشيد ان يزوج اخته العباسة من جعفر زواجاً صورياً بحيث يحل لها الجلوس في مجلس واحد ، وبدون اتصال زوجي ، أعتبر الخليفة هارون الرشيد أنها خيانة لثقة الخليفة لأنه لم يلتزم بالشرط الذي وضعه الرشيد مع جعفر ، وكذلك أعتبرها الرشيد اعتداء على هيبة البيت العباسي ، وأن هذا الزواج يحمل ابعاد سياسية لطموح جعفر بكرسي الخلافة بسبب اختلاط دماء العباسيين مع البرامكة وهذا احتمال وارد ينذر بوجود نفوذ مستقبلي خطير ، وأن قوة ونفوذ وسلطة البرامكة اصبحت بشكل اكبر مما كانت عليه في السابق ، وانهم قد تجاوزوا حدودهم ، ، وأن ما

قامت به ام جعفر من التقريب بين الزوجين هو ما يمثل عند الرشيد بمثابة مؤامرة عائلية في محاولة منها لحصول ابنها جعفر على السلطة والاستحواذ عليها ، هذا الامر كان بمثابة الشرارة المباشرة لنكبة الخليفة هارون الرشيد بالبرامكة .

على الرغم من ان ابن خلدون[104] كان من احد المشككين بهذه الرواية ، والسبب يعود في ذلك في نظرية ابن خلدون في نشوء الأمم وسقوطها هو اعتمادهُ على العصبية ، إذ أن الدولة عنده لا تنازع الا بعصبية قوية مستقلة بينما ، البرامكة هم أسرة وزارية تعتمد في قوتها على الخليفة نفسه ، وليست لهم عصبية قبلية او عصبية عسكرية تؤهلهم للاستيلاء على الحكم لذلك يعزو ان تضخم نفوذهم لا يعني أنهم قادرين على اسقاط الدولة العباسية .

ثالثاً – **انكشاف أمر زواج جعفر البرمكي من العباسة**

من خلال تتبع الروايات التاريخية نلحظ ان هناك من نم { وشى } الى مسامع هارون الرشيد بحادثة زواج جعفر البرمكي من العباسة اخت الرشيد بدليل ((إن بعض الجواري نمت عليها الى الرشيد ، فأخبرته بما وقع ، وإن الولد بمكة ، وعنده جوارٍ وأموال وحلي كثيرة ، فلم يصدق حتى حج في السنة الحالية فأنكشف الامر عن الحال ، فأذا هو كما ذكر))[105] وفي رواية أخرى ((ثم إن العباسة وقع بينها وبين أحد جواريها شر فأنهت أمرها وأمر الصبي الى الرشيد ، فحج الرشيد في هذه السنة ، وبحث عن الامر فعلمه))[106]، أما الطبري[107] فيقول ((فأرسلت العباسة ابنها مع حواضن لها من مماليكها الى مكة ، فلم يزل الامر مستوراً عن هارون حتى أن شراً وقع بين العباسة وجواريها)) وأما المسعودي[108] فيقول ((فحملت منه فوكلت به خادماً نحو مكة يقال لها الرياش وجارية اسمها برة ، ووجهتهم نحو مكة خوفاً من ظهور الخبر ، وأمرتها بتربيته)) وتفسير هذه النصوص هو ان السر الي حاولت العباسة كتمانه لم يبقى مكتوماً ، إذ أدى وقوع خلاف بين العباسة مع احد جواريها الى كشف أمر الزواج ، وأن الرشيد أراد التأكد والتحقق من صحة ما سمعه ، فأراد الرشيد أداء مناسك الحج ، فوجد ان الامر صحيح ، وأن ما سمعه هو حقيقة واقعه .

وهناك من يذكر ان زبيدة زوجة الرشيد كانت ذات منزلة عظيمة عند الرشيد لا يتقدمها احد من نظرائها ، وكان يحيى البرمكي لايزال يتفقد الحرم ويمنعهن من خدمة الخدم ، فشكت زبيدة ذلك للرشيد ، فقال هارون الرشيد ليحيى البرمكي ((يا أبتِ ما بال ام جعفر تشكيك ، فقال يا أمير المؤمنين : أمتهمٌ أنا في حرمك وتدبير قصرك عندك ، فقال الرشيد : لا والله ، فقال الرشيد : لا والله ، فقال يحيى

لا تقبل قولها - وأزداد يحيى لها منعاً ، وعليها في ذلك غلظة ، وكان يأمر بقفل أبواب الحرم ليلاً ، ويمضي بالمفاتيح الى منزله ، فبلغ ذلك من ام جعفر كل مبلغ، وقصت عليه زبيدة خبر العباسة مع جعفر ، فسقط في يده هل لك على ذلك من شاهد او دليل ، فقالت : أي دليل ادل من الولد ؟ قال وأين الولد، قالت : قد كان هاهنا ، فلما حملت به خافت ظهور امره ، ووجهته الى مكة ، فقال الرشيد لها : ايعلم هذا احد غيرك، قالت : ما في جارية في القصر إلا وقد علمت به؟ فأمسك عن ذلك وطوى عليه كشحا)) [109]وفي رواية أخرى ((أن يحيى بن خالد البرمكي كان يضيق على أولاد الرشيد وعياله في النفقة ، حتى شكت زبيدة الرشيد ذلك مرات ، ثم أفشت له سر العباسة ، فأستشاط غضبا واخبرته بما حصل ، وان الولد بمكة وعنده جوارٍ واموالٍ وحلي كثير، فلم يصدق حتى حج في السنه الحالية فكشف عن الحال فاذا هو كما ذكر زبيدة))[110] ، وهناك رواية أخرى وهي أن بعض من الجواري التي كانت تعمل داخل القصر الخلافي العباسي هي من افشت هذا السر للرشيد الذي كان من المفترض ان يبقى سرا وتحت الكتمان ، ((ويقال أن بعض الجواري نمت عليها عند الرشيد فأخبرتهُ بما وقع ، وأن الولد بمكة وعندهُ جوارٍ وأموال ، وحليٍ كثيرةٍ))[111] لذلك أجمعت اغلب روايات المؤرخين على ان زواج جعفر البرمكي من العباسة بنت المهدي كان سببا رئيسيا بمقتلهم بعد ان وافق الرشيد من زواج اخته العباس من جعفر البرمكي بشرط ان لا يطاها او يدخل بها ((وقيل أن قتلهم بسبب العباسة))[112]

رابعا - اول تغير حال الرشيد على البرامكة

كان يحيى البرمكي قد حصل على نوع من الامتياز الخاص وهو دخوله مجالس الرشيد بدون استئذان ، وفي ذلك نوع من علو المنزلة والتقدير عند الرشيد ، الا ان الخليفة هارون الرشيد كانت تظهر عليه ملامح عدم رضا وهي دخول يحيى البرمكي الى مجالس الرشيد بدون استئذان وأن ذلك الامر لم يعد يرضيه والدليل في ذلك أن هناك رواية أخرى وهي ان يحيى بن خالد البرمكي دخل على هارون الرشيد وهو برفقة احد أطباء الخلافة العباسية بدون استئذان كما في النص ((فدخل يوما وبختشيوع الطبيب عند الرشيد فسلم فرد الرشيد ردا ضعيفا))[113] واقبل الرشيد على جبرائيل بن بختشيوع فقال الرشيد: ((ايدخل عليك منزلك احد بدون اذن ، قال بختشيوع لا، ثم قال الرشيد: فما بالنا يدخل علينا بدون اذن ، فقال يحيى : يا امير المؤمنين ما ابتدأت ذلك الساعة)) [114] ويذكر ابن الجوزي[115] رواية أخرى وهي ان بختشيوع قال : وهو طبيب الرشيد ((اني لقاعد في مجلس الرشيد يوما اذا طلع يحيى بن خالد وكان يدخل بلا اذن فلما صار بالقرب من الرشيد وسلم عليه رد الرشيد عليه ردا ضعيفا ، فعلم يحيى ان امرهم قد تغير)) وكذلك في رواية أخرى وهي اول تغير أمر الرشيد من البرامكة وهي ان جعفر كان يصنع طعاما بعسفان ، اذا أ صبح ، فصنع ذلك ودعاه { أي دعا الرشيد} ، فلم يحضر فكان ذلك اول تغير امرهم)) [116]

خامساً ـ النكبة بالبرامكة

بعد ان تأكد الخليفة هارون الرشيد من أمر زواج جعفر البرمكي من اخته العباسة { واقعها } ، وأن لها ولدا قد حملت به من جعفر ، وأن هذا الولد قد تم ارساله الى مكة ، وهو برفقة جارية{ الدايه } وخادم ليقوما بخدمتهِ وتربيتهِ مع أموال ، بيت الرشيد النية للقضاء على البرامكة سنة (187هـ/ 803 م)بوضع خطة مدروسة للتنكيل من البرامكة ((فلما وجد الرشيد أن الامر صحيحاً ، وقضي حجهُ ورجع ، أضمر في البرامكة على أزاله نعمهم)) وعند رجوعه من الحج ونزل الانبار { هاشمية الانبار } هو نفس اليوم الذي عزم فيه الرشيد على قتل جعفر البرمكي ، استدعى الرشيد السندي بن شاهك[117] وأمره بالذهاب الى مدينة السلام بغداد والتوكيل بدور البرامكة { بيوت البرامكة } ودور كتابهم وأبنائهم وأقربائهم ، وأن يجعل ذلك سراً من حيث أن لا يكلم به احداً حتى يصل الخليفة بغداد ، فأمتثل السندي لأمر الخليفة الرشيد ، وعندما اصبح الرشيد بالقرب من الحيرة في موضع يقال له الغمر[118] { العمر} أقام الخليفة مع جعفر البرمكي فأقاما يومها بأحسن وأطيب عيش ، وفي رواية أخرى ان الرشيد وجعفر كانا في الصيد ((أن الرشيد وجعفر في اليوم الذي جعل فيها النكبة كانا راكبين في الصيد في أوله وقد خلا به دون ولاة العهود))[119]

فلما أنصرف جعفر البرمكي من عنده ، خرج الرشيد وجلس على كرسي ، وأمر بما كان بين يديه فرفع فمضى جعفر الى منزله وفيهِ فضلة من شراب [120]، وقد طيبهُ الرشيد بعطر والغالية بيده ، فلما كان وقت المغرب ودعه الرشيد وضمهُ اليه وقال : ((لولا ان الليلة ليلة خلوتي بالنساء ما فارقتك ، فأذهب الى منزلك واشرب وأطرب ، وطب عيشاً حتى تكون على مثل حالي ، فأكون انا وانت في اللذةِ سواء فقال له هارون الرشيد : انصرف الى منزلك ، فأنصرف عنه جعفر فما هو الا ان ذهب الليل بعضه ، حتى أوقع به من البائس والنكال)) [121]

ويبدو من خلال الاحداث ان الخليفة هارون الرشيد كان يستدرج جعفر البرمكي ويعطيه تطمينات وأمان ، حتى إذا حان الوقت انزل به النكبة .

ولما عاد جعفر البرمكي الى دارهِ وتفرق عنه خواصهُ وجندهُ وجماعتهُ ، ممن كان ينادمهم عند خلوتهِ ، وقد وكل به من يعلمهُ بخبرهِ فأخبر هارون الرشيد أن جعفر قد بقي وحدهُ وقد تفرق بهِ جندهُ ، فأمر الرشيد سيافه مسرور ، وهناك من يقول إنه ياسر [122]، وأمر بضرب خيمة كبيرة وسط صحن الدار ففعل ، وقال الخليفة هارون الرشيد لمسرور ، ((أمضِ الان الى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط وفيها أخبار لبني رافع من الخوارج ...فأذا جاء معك فأعدل به الى الخيمة ، وخذ رأسهُ وجئني به ، ولا تراجعني فيه))[123]

ذهب مسرور الى ما امرهُ اليه الرشيد بقطع رأس جعفر فدار حديث طويل بين مسرور المأمور وجعفر المنكوب يطلب فيها جعفر من مسرور مراجعة الرشيد والتأكد من ذلك ، إذ قال جعفر لمسرور : ((يا حبيبي لو عاودته أمري))[124] فلما عاد مسرور الى هارون الرشيد وقد تأكد من الخبر ، وأخبر الخبر لجعفر

البرمكي ، صلى جعفر ركعتين ، فضرب عنقهُ وجز رأسهُ بدليل : ((وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي الوزير أحد الاجواد والفصحاء))[125] وعندما جاء مسرور برأس جعفر ورأى الرشيد هذا المظهر قال لمسرور : ((قربهُ مني ، فقربهُ منهُ ، فكان يقول لهُ : يا جعفر أما فعلت بك كذا وكذا ، أما صنعت لك كذا وكذا ، وأنت قابلتني بكذا وكذا ، وأنا واقف وهو هكذا يعاتب الرأس ، ولم تنم عينهُ الى الفجر))[126]

لم يتوقف الرشيد عند هذا الحد ، وأنما جعل يلقي القبض على جميع البرامكة داخل القصر الخلافي وخارجهُ ، لأنه كان يجد فيهم خطراً يحيط بحكمهِ وسلطتهِ بدليل ((وارسل الرشيد من ليلته الرد بالاحتياط على البرامكة جميعهم ببغداد وغيرها ،ومن كان منهم بسبيل ، فأخذوا كُلهم عن آخرهم ، فلم يفلت منهم احداً))[127] وكذاك ((ثم شحنت السجون بالبرامكة ، وأستلبت أموالهم كلها ، وزالت عنهم النعمة))[128] نودي بالأسواق ((ان لا أمان لمن أواهم))[129] ونودي في بغداد ((أن لا آمان للبرامكة ولا لمن أواهم الا محمد بن يحيى بن خالد البرمكي فأنه مستثنى منهم لنصحهِ للخليفة))[130]

ارسل الخليفة هارون الرشيد قائدهُ سندي بن هاشك الى دار يحيى بن خالد والى دار الفضل فقُبضَ عليهما وأوقع بهم النهب والغارة في دورهما ، وكان السندي عدواً للبرامكة [131].

وآمر الخليفة هارون الرشيد بصلب رأس جعفر البرمكي على احد جسور بغداد ، وأن يقطع بدنه الى قطعتين وأن يُصلب على جسرين آخرين وذلك ((بعد أن قتل جعفر وحمل رأسهُ ، أرسل ان يحاط بيحيى وولدهِ وجميع اسبابهِ وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد أن يقبض أموالهم ووكلائهم وسائر اسبابهم))[132] وقيل أن هارون الرشيد قد ندم على فعلتهِ بدليل أن الرشيد كان يقول ((لعنَ الله من اغراني بالبرامكة ، فما وجدت بعدهم لذة ولإراحة ولا رجاء ، ودتُ والله آني شطرت نصف عمري وملكي وآني تركتهم على حالتهم))[133] ، وكتب يحيى بن خالد البرمكي رسالة الى هارون الرشيد يستعطفه ويذكر لهُ حرمتهُ وتربيتهُ فوقع على ظهر رقعته وهو يقول ((إنما مثلك يا يحيى ما قال الله عزوجل ،وضرب الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مُطمئنة يأتيها رِزقُها رَغداً من كل مكان ،فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون))[134]

وكانت النتيجة هي هلاك وضياع البرامكة ((وانقضت دولة البرامكة ، وزوال ملكهم فسبحان من لا يزول ملكهُ وفيهم يقول القائل ، ثم ان آمور الرشيد اضطربت ،وندم على ما فرط منه في آمرهم حيث لم تنفعهُ الندامة))[135]

وعندما وصل خبر مقتل جعفر البرمكي الى والدة يحيى بن خالد البرمكي قال: ((كذلك يفعل بأبنهِ))[136] وفي رواية أخرى ((قتل الله أبنهِ))[137] ثم قيل لهُ قد ضرب دارك قال : ((كذلك تضرب ديارهُ))[138] وفي رواية أخرى ((خرب الله دوره))[139] وفيما قيل ان يحيى بن جعفر عندما قرأ رسالة تعزية له من اصحابهِ فيما جرى عليه من نكبة وأن دُورَهُ { سكنه ومنزلهُ } أنها قد هُتكَت واستبيحت قصورها وانتهبت ما فيها قال : ((أنا بقضاء الله راضٍ ، وباختياره عالم ولايؤاخذ الله العباد ألا بذنوبهم ،وما الله بظلامٍ للعبيد ، وما يغفر الله اكثر، ولله الحمد))[140] وقد جرى حديث مع ابنه الفضل داخل السجن ومع اولادهِ الاخرين إذ قالوا له :
((يأبتِ بعد الامر والنهي والنعمة صرنا الى هذا الحال فقال يحيى البرمكي لأبنائه : ((يا بُني دعوة مظلوم سرت بليل ونحن عنها غافلون))[141]

وقد قيل في قصة تقال بين الناس لتعرف حال الظالم والمظلوم - يا بُني لقد ظلمنا ولعلها دعوة مظلوم في جوف الليل فأستجاب الله الدعاء وبذلك يكون قد انتهت دولة البرامكة في عصر الرشيد ، وطويت هذه الصفحة لتبدئ صفحة جديدة من حياة الرشيد .

الخاتمة من خلال الدراسة والبحث استطعت الخروج بجملة من الاستنتاجات ، إذ لم تعرف الى الان ماهي الأسباب والدوافع التي أدت بالخليفة هارون الرشيد ان ينكل بالبرامكة ويقضي عليهم ، وماهي مبررات قتل جعفر البرمكي ، وزج يحيى البرمكي وابنه الفضل في السجن حتى توفاهم الله سبحانه وتعالى ، حيث توصلت الدراسة الى أسباب عديدة ، لكن لانعرف أيها كانت سبباً مباشراً بالقضاء على البرامكة ، فهناك من يجعل ذلك

بسبب استئثارهم بالاموال ، ومنهم من يرجعها بسبب التضييق بالاموال على أولاد الرشيد وعيالهِ من قبل يحيى البرمكي ، ومنهم من يرجعها الى وقوفهم الى جانب ال بيت علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، وأنهم كانوا يعطون خمس أموالهم اليهم ،والبعض يرجعها بسبب اطلاق سراح يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب **(عليهم السلام)** ،بعد ان زج بهِ الرشيد بالسجن، واطلق سراحهُ من قبل جعفر البرمكي ، ومنهم من يرجعها الى زواج جعفر البرمكي من العباسة أخت هارون الرشيد سراً بعد أن وافق الرشيد من زواج جعفر من أختهِ العباسة شريطة ان لا يدخل بها { لايطأها} ، ومنهم من يرجعها بسبب بناء القصور الفخمة التي بناها جعفر البرمكي والتي صرفت عليها أموال كثيرة ، وهذه القصور كان لايمتلكها الرشيد نفسه، ومنهم من يرجعها الى أن البرامكة أرادوا إبطال خلافة الرشيد وإظهار الزندقة ، والبعض الاخر يرجعها الى أن البرامكة أستولوا على مفاصل الدولة العباسية وتغلبهم عليها بالكلية ، وأزدياد نفوذهم السياسي ، حتى أصبح الرشيد متضايقاً منهم مع كثرة البرامكة داخل القصر الخلافي العباسي ، والأخر يرجعها الى أن وزير الرشيد الفضل بن الربيع كان يحمل الحقد على البرامكة وبالمقابل كان الفضل بن الربيع يُحمل عليهم الرشيد ويزيد عليهم في البغضاء ، والأخر يرجع سبب ذلك الى جانب ديني وهو دعاء يحيى البرمكي وهو متعلق بأستار الكعبة ، والأخر يرجعها الى إشتهار كرم البرامكة على الناس فأحبهم الناس ، والبعض يرجعها على خوف الرشيد من أنتقال السلطة الى البرامكة ، والأخر يرجعها الى سبب الحوار الذي كان يجريه البرامكة كنقاشات حول مسألة الامامة والخلافة ، ومن هو أحق بخلافة الناس ، ومنهم من يقول بأنها دعوة مظلوم في جوف الليل فأستجاب الله سبحانه وتعالى الدعاء ،

وأترك للقاريء حرية الترجيح بين هذه الأسباب، واستنباط الرأي على ضوء الروايات .

الهوامش

(1) زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط5، المكتبة العصرية ،(بيروت:1990م) ، ص306 .

(2) المصدر نفسه ، ص307 .

(3) محب الدين أبو الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت: دت) ، ج2، ص310 .

(4) الرازي ، مختار ، ص307-308 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مجلد 2،ج2، ص183

(5) الزبيدي ، تاج العروس ، مجلد 2، ج2 ، ص452 .

(6) المصدر نفسه ، ج6 ، ص375 .

(7) المصدر نفسه ، مجلد 6 ، ج6 ، ص 375 .

(8) المصدر نفسه ، مجلد 3 ، ج3 ، ص243 .

(9) المصدر نفسه ، مجلد 17 ، ج14 ، ص109 .

(10) سورة القمر : الاية 47 .

(11) الزبيدي ، تاج العروس ، مجلد 13 ، ج13 ، ص508 .

(12) المصدر نفسه ، ج 37 ، ص260؛ ج7 ، ص 629 .

(13) سورة هود : الاية 82 ؛ سورة الحجر : الاية 74 .

(14) المصدر نفسه ،ج15 ، ص 186 .

(15) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور ، لسان العرب المحيط ، ط3، دار صادر ، (بيروت :1994م) ، ج12 ، ص 113 .

(16) الزبيدي ، تاج العروس ، ج15 ، 186 .

(17) النوبهار : معبد بوذي كبير يقع بالقرب من مدينة بلخ ، في إقليم خراسان ، وفي اللغة السنسكريتية بمعنى المعبد الجديد ، إذ تولت إسرة برمك سدانته ، ولقب رئيس المعبد ببرمك 0 ينظر ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي بن عبدالله الرومي المعروف بالحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت : 1995م)، ج1، مادة بلخ ؛ =ابوعبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، (القاهرة :1980م) ، ص 125-126 ؛ عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة ، (بيروت : 2006م) ، ص56-57

(18) بلخ : مدينة عظيمة من مدن خراسان ، أراضيها خصبة كثيرة العمران ، واشهر معابدها معبد النوبهار 0ينظر،شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر ، (بيروت :1906م)، ص303-304 ؛

أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بأبن النديم ، كتاب الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط2، دار المعرفة ، (بيروت :1997م) ، ص345 ؛يا قوت الحموي ، معجم ،ج2 ، مادة بلخ .

(19) الجهشياري ، الوزراء ، ص78ن ص97 ، ص151 .

(20) ديوان الخراج : هو ما وضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها ، وهو من اهم الدواوين المالية في الدولة الإسلامية ، ويشرف هذا الديوان على جباية الأموال من قبل عمال في هذا الديوان ، هذه الأراضي تزرع من قبل أصحابها مقابل التزام مالي يؤدى عن الأرض المزروعة ،وتفرض حسب غلتها الزراعية ، وحسب مساحة الأرض، ونوع المزروع . ينظر يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف ، كتاب الخراج ، مطبعة البابي الحلبي ، (القاهرة : 1983م) ، ص 78-85 .

(21) وزارة التنفيذ : وهي وزارة متوسطة بين الامام والرعية والولاة يؤدي عنها ما أُمر ، وينفذ عنهُ ما ذكر وفيها ينقل الوزير الأوامر ويشرف على تنفيذها دون ان ينفرد باتخاذ القرارات، وصلاحيات وزير التنفيذ اضيق من صلاحيات وزارة التفويض 0ينظر ، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: احمد مبارك البغدادي ،دار ابن قتيبة للطباعة (الكويت :1989م)،ص29-31 ؛أبو يعلى الفراء ،الاحكام السلطانية، تحقيق: دار الكتب العلمية،(بيروت : 2000م) ، ص 27-30 .

(22) أبو جعفر المنصور : عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، امهُ سلامة البربرية ام ولد ، ولد سنة(95هـ/713م)، بويع له بالخلافة من أخيه ابو العباس السفاح ، كان فحلاً اسمراً، قوياً وشجاعاً حازماً، بنى مدينة بغداد ، كان فصيحاً وبليغاً ، لقب بابو الدوانيق لمحاسبتهِ العمال والصناع .ينظر ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الشرق الجديد ، (بغداد : دت) ، ص 259؛ ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد =الكازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق : مصطفى جواد ، مديرية الاعلام في وزارة الاعلام ، (بغداد :1970م) ً114-117 .

(23) المدائن : اسم أطلق على مجموعة من المدن الواقعة على ضفتي نهر دجلة ، وهي حاضرة الدولة الساسانية قبل الفتح الإسلامي تقع جنوب مدينة بغداد ، وعرفت عند الفرس بمدينة طيسفون ، اما طاق كسرى فهو من اشهر الاثار الباقية من قصور كسرى ، وهو جزء من القصر الملكي لكسرى انوشروان . ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم ، ج5 ، مادة المدائن .

(24) أبو نصر المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، تقديم : محمود إسماعيل ، نشرهُ وعلق عليه : كليمان هوار : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة: 2010م) ، ج6 ، ص 104 .

(25) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصحيح : عبدالله إسماعيل الصاوي ، دار نشر الصاوي للطباعة والنشر ، (القاهرة : دت) ، ج1 ، ص 299

(26) احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية (بيروت:1971م) ، ص 81-82 .

(27) محمد بن علي بن محمد المعروف بأبن العمراني ، الانباء في أخبار الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي ، دار الأوقاف العربية ،(القاهرة :2001م) ، ج10 ، ص171 .

(28) طارق فتحي سلطان ، التاريخ الإسلامي في العصر العباسي (132-334هـ/749-945م)، دار ابن الاثير(الموصل : 2008م) ، ج1 ، ص 89 .

(29) أبن العمراني ، الانباء ، ج10 ، ص71-75 ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بأبن كثير، البداية والنهاية ، تحقيق : علي الشيري ، فهرسهُ :عبد الرحمن الشامي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت :1988م) ،ج10 ، ص230 .

(30) العبادي ، في التاريخ العباسي، ص83-84 .

(31) المرجع نفسه، ص83-84 .

(32) سلطان ، التاريخ الإسلامي ، ج1 ، ص89 .

(33) نديم في اللغة : وجمعها ندماء ، والنديم المجالس والمصاحب الذي يلازم صاحبه في المجلس واصبح معناها فيما بعد الرفيق والمسامر والمؤانس ويلازم الخليفة في الادب والشعر والمناظرة ، والنديم إصطلاحاً :هو الرجل المقرب من الخليفة او الأمير ، ويلازمهُ في خاصتهُ ، ويشترط عليه حسن الخُلق والمعرفة والقدرة على المحاورة . ينظر ، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي المعروف بأبن عبد ربه، العقد الفريد ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دارالكتب العلمية،(بيروت : 1983م)، ج6 ،باب الندماء؛ الجهشياري،الوزراء،ص20 -24 ؛أبن منظور:لسان العرب،ج14،مادة ندم

(34) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 211 . .

(35) الجهشياري ، الوزراء ، ص204-218 ، محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، (بيروت : 2009م) ، ص 98-99 .

(36) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 228 .

(37) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بأبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر السقا ومصطفى عبدالقادر السقا ، راجعهُ وصححهُ : نعيم زوزور، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1992م)، ج9 ، ص 102 .

(38) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار التراث للطباعة ، (بيروت : 1968م) ، ج 8 ، ص242-252 .

(39) سلطان ، تاريخ الإسلامي ، ج1 ، ص90 .

(40) المرجع نفسه ،ج1، ص90 .

(41) الخيزران : وهي احدى الجواري التي اهديت من قبل والي اليمن للخليفة أبو جعفر المنصور ، فقد عرفت بجمالها وقوة شخصيتها ، أُعجب بها المهدي بن ابي جعفر المنصور وعتقها فتزوجها ، وهي أم لخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد. ينظر، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، كتاب الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002م) ، ج2 ، ص328

(42) الفضل بن الربيع : هو وزير وأديب حازم ،كان أبوه وزيراً للمنصور أبو جعفر وكان صاحب ترجمة، وهو من أكبر خصوم البرامكة بعد ان استزورهم الرشيد للوزارة ،كانت نكبتهم على يديه وسبباً من أسباب التنكيل بهم ، بقيت الوزارة على يديه الى ان مات الرشيد ، وأستخلفه الأمين فأقره على وزارته ، وعمد على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون بالخلافة أستتر الفضل بن الربيع فعفى عنه. ينظر، الزركلي ، كتاب الاعلام ، ج5 ، ص148 .

(43) االطبري ، تاريخ ، ج 8 ، 388

(44) السيد محمد يوسف هندي ، بدء العلاقات العلمية بين الهند والعرب ،جامعة الملك فؤاد الأول ، مجلة كلية الاداب (القاهرة :1950م)، المجلد 12 ، ج1 ، ص 103 .

(45) المرجع نفسه ، مجلد 12 ، ج1 ن ص104 .

(46) المرجع نفسه ، مجلد 12 ، ج 1 ، ص104 .

(47) ياقوت الحموي : معجم ، ج5 ، ص 267-268 ، مادة نوبهار .

(48) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق: عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت : 1988م) ج1 ، ص560 .

(49) احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر للطباعة ، (بيروت : دت) ، ج2 ، ص244-245 ز

(50) هندي ، بدء العلاقات ، المجلد 12 ، ج1 ، ص108 .

(51) أبو بكرأحمد بن محمد ابن الفقيه الهمذاني ، كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، (بيروت : 1977م) ، ص613-614 .

(52) نيزك طرخان : هو احد ملوك طخارستان وما يجاورها من بلاد بلخ ، وقد أشتهر بمقاومة الفتح الإسلامي في خراسان ، استنكر نيزك دخول برمك للإسلام . ينظر ،ياقوت الحموي ، معجم ، ج5 ، ص 267-268، مادة نوبهار .

(53) ابن الفقيه ، البلدان ، ص613-614؛ ياقوت الحموي ، معجم ، ج5 ، ص 267-268 ؛ هندي ، بدء العلاقات ، مجلد 12 ، ج1 ، ص108

(54) عبد الرحمن سالم ،البرامكة ، في منصة الأوقاف الإسلامية ، نقلا عن ابن خلكان ، وفيات ، ج5 ، ص 219 .

(55) هشام بن عبد الملك : هو أبو الوليد ، استخلف بعهد من أخية يزيد بن عبد الملك وعرف بحزمه وورعه ورجاحة عقله . ينظر ، السيوطي ، تاريخ ، ص247-250

(56) قشمير : ((مدينة حسنة تقع على نهر كبير ، كثير التجارات ، أهلها يعظمون الثرايا ، ولايذبحون الحيوان ، ولايأكلون البيض))وهي منطقة تحاذي بلاك الترك والصين شمالا وإقليم السند جنوباً. ينظر ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص99 ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، ج4 ، ص352 ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت : 1960م) ، ص104 .

(57) شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : 1919م) ، ج2 ، ص126 .

(58) ابن خلكان ، وفيات ، ج2 ، ص244-245 .

(59) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 244-245 .

(60) الطبري ، تاريخ ، ج7 ، ص419 ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج6 ، ص219- 223 ؛ مجهول ، أخبار البرامكة ، تحقيق : جليل عطية ، دار الطليعة للطباعة ، (بيروت : 2006م) ، ص263 ؛ جاسم ال كلكاوي ، مواقف البرامكة من العلويون خاصة والعرب عامة ، مطبعة أهل البيت ، (كربلاء :1965م) ، ص172 .

(61) أبو العباس السفاح : أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد بالحميمة ونشأ بها ، وبويع له بالخلافة في الكوفة ،وأمه اريطة الحارثية ، وهو اصغر سناً من أبو جعفر المنصور ، وهو اول خلفاء بني العباس . ينظر ، السيوطي ، تاريخ ، ص256-259 .

(62) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة : 1950 م) ، ج1 ، ص 92؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص259 .

(63) عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري ، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة ، (بيروت : 1965م) ، ج8 ، ص 288 .

(64) يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب : هو أبو محمد الحسني ، من كبار الطالبيين ، وأخو محمد ذو النفس الزكية ، شارك في الحركة العلوية ضد العباسيين ، سنة(169هـ/ 785م) ثم لجأ الى بلاد الديلم ، فاستماله هارون الرشيد بالأمان فلما قدم الى بغداد القى عليه القبض وزجه بالسجن ، وأطلق سراحه من قبل يحيى البرمكي ،وبسعي من ابنهُ جعفر ، ثم زج في السجن مرة ثانية حتى توفى فيها سنة (176هـ/792). ينظر ، ابن خلكان ، وفيات ،ج6 ،ص171-172 ؛ الزركلي ، كتاب الاعلام ، ج8 ، ص145 .

(65) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص202-203 .

(66) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 202-203 .

(67) ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص289 .

(68) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 203 .

(69) زبيدة : وهي زبيدة بنت جعفر، واسمها أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، لقبها المنصور زبيدة لبياضها ، أميرة عباسية ، وابنة عم هارون الرشيد وزوجتهُ ،وهي أم الخليفة محمد الأمين ، وكثيرة البر والإحسان، ومن ابرز اعمالها أنها انشأت عين ماء زبيدة لخدمة حجاج بيت الله الحرام ، توفيت سنة(216هـ/831م) . ينظر ، ابن خلكان ، وفيات ، ج5 ، ص315-321؛ الزركلي ، كتاب الاعلام ،ج3،ص42 .

(70) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص204 .

(71) الزندقة : حركة سياسية دينية، اتخذت من الدين الإسلامي شعاراً لها ، ثم دعت هذه الحركة الى التحلل من الدين الإسلامي بحجج كثيرة كالتحرر والتخلص من العادات القبلية التي أكد عليها الإسلام ، لا بل أكثر من ذلك أنها قامت بالطعن بالنسب العربي ، وتزعمت هذه الحركة مجموعة من الادباء والشعراء والمفكرين ، الذين وضعوا الكتب الجميلة والملونة والمزوقة والمكتوبة بخط جميل ملون ، ودعوا الناس الى هذه المبادئ المنحرفة ، حارب الخليفة المهدي بن ابي جعفر المنصور هذه الحركة الهدامة للمجتمع وفند بالزنادقة وزج بالمتزندقين في السجون، وبنى سجن خاص بهم سماه سجن الزنادقة ، وألفت كتب عديدة في الرد على الزنادقة والجهمية .ينظر، الطبري، تاريخ ،ج8 ، ص148؛ ابن الاثير، الكامل ، ج4،ص104-105؛ فاروق عمر فوزي ،التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين،(دراسة نقدية في دراسة التاريخ) ،مؤسسة المطبوعات العربية ، (بيروت :1980م)، ص124 .

(72) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص204 .

(73) ابن العمراني ،الانباء ، ص79 .

(74) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، الاشراف والتنبيه ، تصحيح : عبدالله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي للطباعة والنشر،(القاهرة : د.ت)،ج1، 126،وكذلك في ، ج1 ، ص 299

(75) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبدالله والمعروف بسبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق :محمد بركات وأخرون ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق:2013م) ، ج3 ، ص81 .

(76) المصدر نفسه ، ج13 ، ص 82.

(77) المصدر نفسه، ج13 ، ص82-83 .

(78) الذهبي ، العبر ، ج13 ، ص 640 .

(79) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص204 .

(80) الذهبي، العبر ،ج13 ، ص 639 .

(81) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص349 .

(82) المصدر نفسه ، ج5 ، ص 205 .

(83) المصدر نفسه ، ج5 ن ص205 .

(84) ابن كثير، البداية ، ج10 ، ص 204-205 .

(85) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 249 .

(86) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص349-350 .

(87) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص287 .

(88) ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص 175 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرأة ، ج3 ، ص 81 ؛ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : دت) ، ج4 ، ص 784-789 .
(89) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 175 ؛سبط ابن الجوزي ، مرأة ، ج3 ، ص81 .
(90) عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاة بن أيوب الملك المؤيد المعروف بأبو الفداء ، المختصر من تاريخ البشر المشهور بتاريخ أبو الفداء ، تحقيق : محمد زينهم عزب وأخرون ، دار المعارف للطباعة والنشر ، (القاهرة : 1998م) ، ج 2 ، ص 16 .
(91) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص 368 .
(92) الطبري ، تأريخ ، ج8 ، ص265 .
(93) العباسة : أميرة عباسية ،وهي ابنة الخليفة المهدي واخت لخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد ، من أشهر نساء بني العباس ادباً وجمالاً ، وقد ارتبط اسمها بنكبة البرامكة كثيراً، توفيت سنة(192هـ/808م).ينظر ، الزركلي ،الاعلام ،ج4، ص91
(94) ابن كثير ، البداية ، ج 10 ، ص 204-205 .
(95) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 205 .
(96) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص248 .
(97) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص327-328 .
(98) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص205 .
(99) زينب بنت منير : لا تذكرها المصادر التاريخية كالطبري وابن الاثير بهذا الاسم ، وأنما تذكر بأنها زوجة يحيى البرمكي وام جعفر والفضل ، باستثناء أبن العمراني يصرح بأنها زينب بنت برية أو زينب بنت منير. ينظر ، ابن العمراني ، الانباء ، ص75 .
(100) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 205 .
(101) المصدر نفسه ، ج10 ، ص205 .
(102) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 205 .
(103) ابن الاثير الكامل ، ج5 ، ص 348-349 .
(104) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : عبد السلام الشدادي المعروف بإبراهيم شبوح ، دار الفكر ، (بيروت : 1988م) ، ج3 ، ص279-281
(105) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص205 .
(106) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 348-349 .
(107) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص294 .
(108) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص276-277 .
(109) المصدر نفسه ، ج3 ، ص 276-277 .
(110) سبط ابن الجوزي ، المختصر ، ج3 - ص 644 .
(111) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 205 ؛ ابن الجوزي ، المختصر ، ج3 ، ص644 .
(112) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 204 .
(113) ابن الاثير الكامل ، ج5 ، ص249 .
(114) المصدر نفسه ، ج5 ، ص 249 .
(115) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص 215 .
(116) ابن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 349 .
(117) سندي بن شاهك : هو أمير أبو نصر ، وهو من احد كبار رجالات الدولة العباسية في عهد هارون الرشيد ، وكان من موالي بني العباس ، تولى مناصب امنية وإدارية مهمة ، عرف بالشدة والحزم ، أوكلت له مهمة القاء القبض على البرامكة ومناصريهم ليلة التنكيل بالبرامكة التي حلت بهم سنة (187/). ينظر ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام المشهور بتاريخ الإسلام، ط2 ، ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : 1993م) ، ج14 ، ص185 .
(118) اليعقوبي ، تاريخ ، ص281 .
(119) الطبري ، تاريخ ، ج10 ، ص 206 .
(120) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص378 .
(121) الطبري ، تاريخ ، ج10 ، ص206 ؛ العبادي ، في التاريخ العباسي، ص19 .

(122) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص 378 .
(123) ابن العبراني ،الانباء ، ص81 ؛ سلطان ، التاريخ الإسلامي ، ص91 .
(124) ابن العمراني ، الانباء ، ص84 .
(125) الذهبي ،العبر، ، ج1 ، ص 230
(126) ابن العمراني ،الانباء ، ص84 .
(127) أبن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 205-206 .
(128) المصدر نفسه ، ج10 ، ص 206 .
(129) الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 296 . \
(130) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 206 .
(131) أبن العمراني ، الانباء ، ص 84 .
(132) ابي الفداء ، المختصر ، ، ج1 ، ص385 .
(133) أبن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 211 .
(134) اليعقوبي ، تاريخ ، ص282 .
(135) أبن العمراني ، الانباء ، ص86 .
(136) أبن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص352 .
(137) أبن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 206 .
(138) أبن الاثير ، الكامل ، ج 5 ، ص352 .
(139) أبن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 206-207 .
(140) أبن الاثير ، الكامل ، ج5 ، ص 352 .
(141) ابن كثير ، البداية ، ج10 ، ص 211 .

أولا – المصادر الاولية

- القران الكريم
- ابن الاثير ، عز الدين ابوالحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (630هـ/ 1233م)
1- الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والشر ، (بيروت : 1965م)
-البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (279هـ/892م)
2- فتوح البلدان ،تحقيق : عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت : 1988م)
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ/868م)
3- البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة:1950م)
- الجهشياري ، عبدالله محمد بن عبدوس (331هـ/943م)
4- الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة البابي الحلبي ،
(القاهرة : 1980م)
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(597هـ/1201م)
5- المنتظم من تاريخ الأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، راجعهُ وصححهُ : نعيم زوزور ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1992م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (808هـ / 1406م)
6- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصر من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : عبد السلام الشدادي المعروف بأبراهيم شبوح ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت : 1988م)
_ابن خلكان ،احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر الاربلي الشافعي (681هـ/1282م)
7- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ،تحقيق :إحسان عباس،دار صادر للطباعة (بيروت:دت)
- الذهبي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قلماز (748هـ/1348)
8- تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام والمعروف بتاريخ الإسلام ،ط2 ،دار الكتاب العربي (بيروت :1993م)

9- العبر في خبر من غبر ، تحقيق :أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية ، (بيروت :دت)
- الرازي ، زين الدين أبو عبدالله محمد ابن ابي بكر ابن عبد القادر (666هـ/1268م)
10- مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ،ط5 ،المكتبة العصرية (بيروت :1990م)
- الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي (1145هـ/1790م)
11- تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة (بيروت: دت)
- سبط ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز اوغلي بن عبد الله (654هـ/1256م)
12- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق : محمد بركات وأخرون ، دار الرسالة العالمية (دمشق : 2013 م)
- الطبري ، محمد بن جرير (310هـ/923م)
13- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ،دار االتراث للطباعة،(بيروت :1968م)
- ابن عبد ربه ،أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي (328هـ/940م)
14- العقد الفريد ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية (بيروت:1983م)
- ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (580هـ/1184م)
15- الانباء في اخبار الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، دار الأوقاف العربية (القاهرة : 2001م)
- ابو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاة بن أيوب الملك المؤيد، (732هـ/1331م)
16- المختصر من تاريخ البشر ، تحقيق : محمد زينهم عزب وأخرون ، دار المعارف للطباعة والنشر، (القاهرة :1998م)
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (682هـ/1283م)
17- اثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت :1960 م)
- القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي (821هـ/1418م)
18- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : 1919م)
- الكازروني، ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد ، (697هـ/1297م)
19- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تحقيق:مصطفى جواد ، مديرية الاعلام في الوزارة الثقافة (بغداد :1970م)
- الماوردي ،أبو الحسن علي بن محمد (450هـ/1058م)
20- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق :احمد مبارك البغدادي ،دار قتيبة للطباعة (الكويت :1998م)
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (345هـ/957م)
21- الاشراف والتنبيه ، تصحيح :عبدالله إسماعيل الصاوي ،دار الصاوي للطباعة والنشر ، (القاهرة :دت)
22- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصحيح :عبدالله إسماعيل الصاوي دار نشر الصاوي للطباعة ، (القاهرة :دت)
المقدسي ،شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن احمد (380هـ/990م)
23- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر للطباعة ، (بيروت : 1906م)
- ابن منظور ، محمد ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال الدين (711هـ/1311م)
24- لسان العرب المحيط ، ط3 ، دار صادر للطباعة ، (بيروت : 1994م)
- ابن النديم ،أبو الفرج محمد ابن سحاق ابن محمد الوراق البغدادي (348هـ/ 994م)
25- كتاب الفهرست ،تحقيق : إبراهيم رمضان ،ط2، دار المعرفة ، (بيروت: 1997م)

_ الهمذاني ،أبو بكر احمد بن محمد ابن الفقيه (290هـ/903م)
26- كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي عالم الكتب (بيروت :1960م)
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله بن الرومي (626هـ/1229م)
27- معجم البلدان ،دار صادر (بيروت :1995م)
- أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد الفراء (458هـ / 1066م)
28- الاحكام السلطانية ، تحقيق :دار الكتب العلمية ، (بيروت :2000م)
_ أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (182هـ/798م)
29- كتاب الخراج ، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة :1983م)

ثانياً – المراجع الثانوية

- الدوري ، عبد العزيز

1- العصر العباسي الأول، ط2 ، مركز دراسات الوحدة ،(بيروت :2006م)

- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي

2- كتاب الاعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002م)

- سالم ، عبد الرحمن

3- البرامكة ، منصة الأوقاف الإسلامية ، نقلا عن بن خلكان ، وفيات الاعيان

- سلطان ، طارق فتحي

4- التاريخ الإسلامي في العصر العباسي (132-334هـ/749-945م)، دار أبن الاثير للطباعة والنشر ،(الموصل:2006م)

- طقوش ، محمد سهيل

5- تاريخ الدولة الإسلامية ، دار النفائس ، (بيروت :2009م)

- العبادي ، احمد مختار

6- في التاريخ العباسي والاندلسي ،دار النهضة العربية، (بيروت :1971م)

- فوزي ، فاروق عمر

7- التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين (دراسة نقدية في دراسة التاريخ)، مؤسسة المطبوعات العربية ،(بيروت :1980م)

- ال كلكاوي ، جاسم

8- مواقف البرامكة من العلويين خاصة والعرب عامة، مطبعة اهل البيت ، (كربلاء : 1965م)

- مجهول

9-أخبار البرامكة ، تحقيق : جليل عطية ، دار الطليعة للطباعة ،(بيروت :2006م)

ثالثاً – الدوريات (المجلات)

- هندي ، السيد محمد يوسف

1- بدء العلاقات العلمية بين الهند والعرب ، جامعة الملك فؤاد الأول ، مجلة كلية الاداب ، (القاهرة : 1950م)